الثالث عشر:

النهي عن الاستهزاء بالدين وأهله ولو كان مزاحًا

قال الله سبحانه وتعالى:

﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ
أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا
وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى
يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا
مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ
وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾

سورة النساء : 140

الثالث عشر: النهي عن الاستهزاء بالدين وأهله ولو كان مزاحًا خطورة الاستهزاء بالدين وأهله

قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ﴾ [التوبة: ٦٥،٦٦].

نزلت في رجل قال في غزوة تبوك: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونًا ولا أكذب ألسنا ولا أجبن عند اللقاء، يعني رسول اللَّه ﷺ وأصحابه القراء، فقال له عوف بن مالك: كذبت ولكنك منافق، لأخبرن رسول اللَّه ﷺ، فذهب عوف إلى رسول اللَّه ﷺ، ليخبره، فوجد القرآن قد سبقه، فجاء ذلك الرجل إلى رسول اللَّه ﷺ، وقد ارتحل وركب ناقته، فقال: يا رسول اللَّه، إنما كنا نخوض ونتحدث حديث الركب، فقال له الرسول ﷺ: ﴿أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ..﴾[1].

(١) رواه ابن جرير: ١٤/ ٣٣٣.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
سَأَلْتَهُمْ	أي: سألت هؤلاء المنافقين يا محمد عن استهزائهم بك وبالقرآن.
نَخُوضُ وَنَلْعَبُ	لم نقصد الاستهزاء، وإنما قصدنا الخوض في الحديث واللعب.
قرائنا	القراء: الذين يقرأون القرآن ويعرفون معانيه.
أرغب بطونًا	أوسع بطونًا يعني أنهم يكثرون الأكل.
عند اللقاء	لقاء العدو.
فوجد القرآن قد سبقه	أي: جاء الوحي من اللَّه بما قالوه قبل وصول عوف إلى الرسول ﷺ.

١- بيان ما تنطوي عليه نفوس المنافقين من العداوة للَّه ولرسوله وللمؤمنين.

٢- خطورة الاستهزاء باللَّه وآياته ورسوله وإن كان مازحًا.

٣- من صور الاستهزاء بالدين:

(أ) الاستهزاء بسنن وشعائر الإسلام، كالحجاب، والأذان، واللحية.

(ب) السخرية من الآمرين بالمعروف،

والناهين عن المنكر.

(ج) وصف الصحابة بالجبن، والهلع أو كثرة الأكل.

٤- أنَّ ذكر أفعال الفساق لولاة الأمور ليردعوهم ليس من باب النميمة بل هو من النصيحة للَّه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.

٥- وجوب الغلظة على أعداء اللَّه ورسوله.

٦- وجوب الخوف من النفاق فإن اللَّه سبحانه أثبت أنَّ هؤلاء كانوا مؤمنين قبل أن يقولوا ما قالوه لكنه كفَّرهم بكلامهم هذا.

الفهرس

فهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة:	٤
أولاً: مدار العمل، على النية والمقاصد.	١١
١- النهي عن طلب الدنيا بعمل الآخرة.	١٢
٢-النهي عن (الرياء) وهو الشرك الأصغر.	١٣
ثانيًا: النَّهْيُ عن، تقْدِيم قول أحدٍ على قَول اللَّه ورسوله.	١٥
١- طاعة العلماء في معصية اللَّه (شرك الطاعة).	١٦
ثالثًا: النهي عن، دعاء غير اللَّه حيًا كان أو ميتًا.	١٩
١- النهي عن دعاء غير اللَّه (شرك الدعوة).	٢٠
٢- النهي عن الاستغاثة بغير اللَّه (فيما لا يقدر عليه إلا اللَّه).	٢١
٣-النهي عن الاستعاذة بغير اللَّه (فيما لا يقدر عليه إلا اللَّه).	٢٢
رابعًا: النهي عن الذبح لغير اللَّه أو بمكان يذبح فيه لغير اللَّه.	٢٥
النهي عن الذبح لغير اللَّه	٢٦
خامسًا: النهي عن التوكل على غير اللَّه.	٢٨
١- النهي عن التوكل على غير اللَّه.	٣٠
٢- النهي عن تعليقُ التميمة لجَلْبِ نَفْع أو دَفْع ضُرّ.	٣١
٣- النهي عن تعليقُ التمائم والرُّقى والتِّوَل.	٣٣
سادسًا: النهي عن سوء الظن باللَّه تعالى.	٣٥

١- النهي عن التطير.	٣٦
٢- النهي عن سوء الظن بالله تعالى.	٣٨
سابعًا: النهي عن مساواة الله بالمخلوقين.	٤١
١- النهي عن اتخاذ ندًا لله يحبه كحب الله.	٤٢
٢-النهي عن الغلو في الدين.	٤٤
٣- النهي عن المضاهاة بخلق الله.	٤٥
٤- النهي عن تعبيد الأسماء لغير الله.	٤٧
٥- النهي عن الحلف بغير الله.	٤٨
ثامنًا: النَّهيُ عن نِسبة النِّعم إلى غير الله.	٥١
١ -النهي عن نِسبة النعم إلى النفس.	٥٢
٢ - النَّهْيُ عن قَوْلِ مُطرنا بنوء كذا.	٥٣
تاسعًا: النهي عن كلِّ ما كان ذريعة للشرك أو المحذور الأشد.	٥٥
١ - النهي عن التبرك بالأشجار.	٥٦
٢ - النهي عن اتخاذ قبور الأنبياء مساجد.	٥٨
٣ - النهي عن الحلف في البيع، وإن كان صادقًا.	٥٩
عاشرًا: النهي عن كل ما ليس فيه إجلال لله وتنزيهه عما لا يليق به	٦١
١- النهي عن تعليقِ الدُّعَاءِ بالمَشِيئَة.	٦٢
٢- النهي عن ردِّ من سأل بالله تعظيمًا لحق الله.	٦٣
الحادي عشر: النهي عن كل ما يوهم المشاركة في أسماء الله وصفاته	٦٥
١- النهي عن قول عبدي وأمتي.	٦٦
٢- النهي عن التَّسَمِّي بِمَلِكِ الأَمْلاكِ وَبِمَلِكِ الْمُلُوكِ.	٦٧
٣- النهي عن الإلحاد في أسماء الله تعالى.	٦٨

الثاني عشر: النهي عن كل ما فيه سَخط على فِعْلِ اللَّه وتَدْبيرِه	٧١
١- النهي عن سب الريح.	٧٢
٢- النهي عن سبِّ الدَّهر وذم الزمان.	٧٣
٣- النهي عن قول: «لو أني فعلت كذا وكذا لكان كذا».	٧٤
الثالث عشر: النهي عن الاستهزاء بالدين وأهله ولو كان مزاحًا.	٧٧
الاستهزاء بالدين وأهله ولو كان مزاحًا	٧٨

الحمد لله
الذي بنعمته
تتم الصالحات